والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يا رب وكيف لي به اى كيف يلتبس لي
الاجتماع بذلك العبد قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل
يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمه الثاء المثلثة اى هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل
ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير
في معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار نبيا بعد
حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة بالموضع الموعود وضعا روسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ
يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا تسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا
الا حيي فلما اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر سربا مفعول ثاني لاتخذ كقولك اتخذت
زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب وهو بيت في الارض يحفره ما يعده وهو قوله وامسك الله عن الحوت
جرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلاء البناء وبقي ما تحته
خاليا فلما استيقظ اى موسى نسي صاحبه اى يوشع ان يخبره بالحوت اى بما راه من امر الحوت فان قيل
نسب النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما قلنا المراد بما في القرآن موسى نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا
في الفه فانطلقا بقية يومهما وليلتهما النصب وري بالي ايضا حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا
غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة الى السير
وراء الصخرة نصبا اى تعبا انما وجد موسى عم فيه نصبا لانه كان عبثا لتجاوزه عن مطلبه قال النووي انما
لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اى النبي عم ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت وهو يجيء بمعنى اخبرني وهنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف
وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعني تعجبت مما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل الا فيه محذوف
اى لان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع يعني انا اتعجب عجبا مما اخبرتني قال اى
النبي عم فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اى الموضع
الذي فقد منه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على آثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان
ما وقعا فيه قصصا قال اى النبي عم فرجعا يقصان اى يتفحصان ويتبعان آثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اى مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه
عم فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا
بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك
وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة و
بعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن
وذلك متفق عليه عند اهل التصوف وللمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة
كالمواه اكثر من ان تحصى واني بارضك السلام اى بمعنى كيف وبمعنى من اين استفهام على
سبيل

سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب
الحكيم يعني اجبت عن اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارض قال موسى
بني اسرائيل اى قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا بفتحتين اى علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه فان قيل هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى
فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا ولم يظهر اعلميته
رعاية للادب مع كليم الله او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحق موسى فقال موسى ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه
ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد
قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يجيء حال فجاءة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال المهملة الالة التي تنحت بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اى عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني
بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اى لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر
فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو قال اى الراوي وقال رسول الله عم وكانت الاولى اى المسئلة
الاولى من موسى نسيانا هذا تصديق من النبي عم لقول موسى بما نسيت قال اى النبي عم وجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقر في البحر نقرة اى ادخل منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي ولا علمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر فقال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور
نسبته الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير
متناه فاين احد النسبتين من الاخرى ولكن الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم
ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من البحر السفينة فبينما هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا
ظاهر واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم ير منه ذنبا بغير نفس اى بغير قتل نفس
لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اى النبي عم وهذه اى هذه
المسئلة الثانية من موسى عم اشد من الاولى اى من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا
بتشديده وذلك ان فعله الاول كان يمكن تداركه بالستر وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا
زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل انكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سالتك عن
شيء بعدها اى بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندي
في مفارقتك لاني لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما قيل هي انطاكية اطعما اهلها